

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري
رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتتي
هي أحسن ﴾
«قرآن كريم»

الخميس 3 محرم 1414هـ الموافق 24 يونيو 1993م • العدد 51 • السنة الأولى • ثمن العدد: درهمان • رقم الإيداع القانوني: 1992/79

جلالة الملك الحسن الثاني يقول في خطاب سامي إلى شعبه الوفي :

إننا على عتبة عمل مقدس ألا وهو ائتمان البعض منا ليسير في طريق النجاح

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني الذي كان محفوقا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد مساء الاثنين الماضي خطابا إلى الأمة. وفيما يلي مقتطفات من الخطاب الملكي السامي الذي بث على أمواج الإذاعة وشاشة التلفزة.



قمنا بكل ما يمكن ان نقوم به
المرء من ايجاد ادوات صالحة
حتى يكون هذا الاقتراع كما
ارده وكما اريده وكما تريده
مطبوعا بالنزاهة والشفافية.
وبكيفية موضوعية يمكنني ان
اقول ان جميع القوانين
وجميع المسطرات وجميع
الاوامر صدرت لنصل الى هذا
الهدف الا وهو انتخابات
سليمة وشفافة ونزيهة. ولم
يبق لنا الا ان نعتمد على
ضمير كل منا سواء كان في
الادارة او كان خارجها. فعلى
كل واحد منا ان يعتبر يوم
الجمعة يوم العيد الذي
الجمعة يوم

ان يجعل هذه السنة سنة
مباركة مليئة بالخير وطافحة
بالمنجزات وبالوثوب وارادة
الوثوب للانتقال مما هو حسن
الى ما هو أحسن.

جرت العادة - شعبي
العزیز - ان اخاطبك كلما قرب
اجل الاقتراع. وما انت ستتحج
يوم الجمعة بحول الله الى
صناديق الاقتراع لتختار من
تريد ان يمثلك وان ينجح
برنامجه ويحقق ما تعلق
عليه من آمال.

اننا - شعبي العزیز - في
هذه الفترة كلها منذ شهر
يوليو من السنة الماضية

الحمد لله والصلاة
والسلام على مولانا رسول الله
وآله وصحبه.

شعبي العزیز
كان النبي صلى الله عليه
وسلم يحب الغال الحسن
ويحث عليه. وقد كنت قررت
ان اخاطبك اليوم ولم أكن
انتظر ان يصادف ذلك ليلة
فاتح السنة الهجرية.

فحينما ارى في هذه
المطابقة ما يشجع على التفاؤل
بل يثبت التفاؤل أنتهزها
فرصة - شعبي العزیز - لأبلغ
تهانئي الحارة لكل واحد منكم
ولكل أسرة ولكل بيت وان
أطلب من الله سبحانه وتعالى

كلمة العدد

وظيفة الشباب وقيمتهم الحقيقية

أصدقائي الشباب

يلاحظ كثير من الشباب أنهم موضوع اهتمام من طرف
المربين والمعلمين والمصلحين والحاكمين. ويعجبون بأنفسهم
إعجابا لا حد له، ويتطاولون بأعناقهم إلى ما فوق الثريا، ظانين
أن مجرد لقب (شباب) الذي يحملونه كاف ليكون لهم وحده
جواز المرور، في دروب الحياة الملتوية، وأنه أكبر سلاح
يتسلحون به لتخطي عقباتها، وأكبر مؤهل يؤهلهم للوصول إلى
أعلى درجاتها.

وكان الواجب عليهم أن يتساءلوا فيما بينهم وبين أنفسهم
عن سر ذلك الاهتمام الخاص، الذي يوليهم إياه صانعو الأمم،
وقادتها الروحانيون، وموجهو دفة الحياة فيها، من رجال الفكر
والرأي.

ولو سألوا أنفسهم جيدا لوجدوا أن سر اهتمام أولئك الرواد
بالشباب، وأن العناية التي يحظى بها الشباب عندهم، إنما
ترجع إلى أمر واحد ووحيد، ألا وهو ما في إمكان الشباب أن يقوموا
به لصالح أممتهم، ونفع مجتمعاتهم، وما وكلت إليهم الحياة القيام
به من وظيفة اجتماعية أساسية عليهم أن يؤديها خير أداء.

ذلك أن وظيفة الشباب السوي هي أن يتسلم ويسلم،
ويتفاعل ويفعل، ويتعلم ويعلم، ويتلقى ويلقن، وبالجمال أن
يستهلك وينتج، وأن يأخذ ويعطي، فقيمة الشباب الحقيقية،
وظائفته الأساسية، في نظر المربين والمصلحين هي أن يضيف إلى
«التركة» المادية والأدبية التي ورثها عن الجيل السابق عنصرا
جديدا مطبوعا بطابعه الخاص، وأن يحاول بدوره اكتشاف شيء
جديد في جميع مجالات الحياة والبحث، يلحق به ما تلقاه من علم
أو فن أو صناعة، وأن يسعى بكل الوسائل التي هي في طوقه
لابتكار نمط جديد في الحياة أفضل وأكمل من النمط السابق، وأن
يعبئ جهوده وطاقاته للبحث عن حلول جديدة وطريفة
ولائقة، للمشاكل التي وجدها قائمة أمامه، وبالجملة أن يفتح
أفاقا جديدة لنفسه وللمجتمع الذي يعلق عليه كثيرا من الآمال.

ليس الجيل الناشئ هو الذي يمثل احتكاكا جديدا بالحياة؟
وما قيمة هذا الاحتكاك إذا لم يكن متجها نحو الخلق والابتكار
والإبداع، وإضافة رصيد جديد وقيم لرصيد المجتمع الفكري
والمادي الذي وجده من قبله، حتى يكون له على مجتمعه فضل
وأي فضل؟

إن قيمة الشباب - أيها الأصدقاء - ليست في حدائث سنه، ولا
في فتوته، ولا في أناقته، ولا في عضلاته، ولكنها على وجه التحقيق
تكمن في شيء واحد هو قدرته على استيعاب الحياة التي وجدها
أمامه أولا، وعلى تلقيها وتجديدها والعمل على استمرارها ثانيا،
وإذا ضاع جيل الشباب على أمة، ولم يضيف من مجهوداته
الخاصة أي شيء إلى تراثها الموجود، فبشر تلك الأمة بتوقف
النبض في قلبها، وشلل الحركة في مخها، وسيرها القهقري في

الجمعة 2

تأملات وخواطر

الصفحة الثامنة

أحاديث العلماء

الصفحات 3 4 5 6 7

حول العالم الإسلامي

الصفحة الثانية

عالمك الإسلامي المسلمون في جزيرة قبرص

مضت 30 سنة على مشكلة المسلمين في جزيرة قبرص وهذه الجزيرة الواقعة في شرق البحر الأبيض المتوسط تسكنها طائفتان في القومية والدين هما الأتراك

واليونان وبعد 300 سنة من الحكم التركي أيام الدولة العثمانية أصبحت الجزيرة مستعمرة بريطانية عام 1878 واستمر الحكم البريطاني حتى سنة 1960 م.

وظهرت جمهورية قبرص على أساس معاهدات زوريخ ولندن التي وقعتها بريطانيا وتركيا واليونان والقبارصة الأتراك واليونانيون.

وهذه المعاهدات تهدف إلى الحفاظ على التعايش والسلام بين الطائفتين ومنع اليونانيين من اضطهاد وإبادة الأتراك الأقل عددا.

ولكن تنفيذ هذه المعاهدات لم يدم أكثر من ثلاث سنوات حيث بدأ القبارصة اليونانيون حملة كراهية هستيرية ضد المسلمين في 20-21 ديسمبر 1963م ونفذوا خطة للهجوم على المسلمين لإلغاء الدستور وضم الجزيرة إلى اليونان وكانت هجمات النصارى على المسلمين وحشية إلى حد أن سكان 95 قرية هربوا من بيوتهم للاحتباء بمناطق فيها أغلبية تركية.. وظهرت مشكلة اللاجئين الأتراك وطرد بالقوة أعضاء البرلمان وموظفو الحكومة من مناصبهم وأعطيت لليونانيين.

ولعشر سنوات من 1964 إلى 1973 عاش المسلمون الأتراك في الجزيرة في ظروف صعبة جدا. وفي 15 يوليو 1974 قام الحرس الوطني اليوناني القبرصي، بدعم من اليونان بانقلاب أطاح بالرئيس القبرصي

كلمة العدد

وظيفة الشباب وقيمه الحقيقية

ب. م. م.

دروب التخلف بأسرع ما يمكن إلى وراء الوراثة.

وليستطيع الشباب أن ينهض بالأعباء الملقاة على عاتقه في أحسن الظروف وأقرب الأجل لابد له من أن يكيف نفسه التكيف اللائق بهذه الرسالة الكبرى، فالمجتمع الذي سيمارس فيه نشاطه، والذي سيشارك فيه تجاربه، ليس عبارة عن مجرد فراغ خال من كل عقيدة وكل رأي وكل نظام، بل هو على العكس من ذلك بناء ضخم تكونت لبناته شيئا فشيئا بمرور الزمن، فالقادم عليه من الجيل الناشئ، الذي يريد أن يشق طريقه بنجاح، لابد له - لينال ثقة المجتمع ورضاه - من أن يكيف نفسه طبقا لاتجاه المجتمع، ولو بصفة جزئية، إذ ما من مجتمع مجتمع إلا وهو حريص كل الحرص على صبغ أفرادها باتجاهاته الخاصة، التي يفضلها على غيرها، فكرا وسلوكا.

ولابد له من أن يبادل أفراد المجتمع الذي يعيش فيه احتراما باحترام، فلا يقابلهم باشمئزاز ولا احتقار، ولا يواجههم باستعلاء ولا اعتداء، كيفما كان المستوى الذي هم فيه، وكيفما كانت البيئة التي ينتمون إليها، وبذلك يالفونه ويطمنون إليه.

وتزداد حظوظ الجيل الناشئ في النجاح - ليشق طريقه إلى الأمام بكل سهولة وبمنتهى العطف والتشجيع - كلما أحترم تقاليد مجتمعه فلم يتنكر لها، واحترم أنظمته مجتمعه فلم يتمرد عليها، فالتقاليد القومية لها بالغ الأثر بالنسبة لوحدة المجتمع، وتسلسل الحياة اليومية فيه، داخل إطار محكم يحميه من الفوضى والاضطراب كل يوم، والأنظمة القائمة مهما بدت للجيل الناشئ لأول وهلة «موضوع تساؤل» تمثل في واقع الأمر عصارة كفاح طويل قام به الآباء والأجداد، وتعب في النهاية عن اختيارات المجتمع التي أخذ بها خير تعبير، وليس من قبيل الصدفة أن يقوم نظام اجتماعي ونظام سياسي في بلد من البلدان فيصارع الزمن، ويكتب له البقاء، ما لم يكن ذلك النظام هو خير ما اهتدى إليه المجتمع حتى الآن في تحديد علاقات أفرادهم بعضهم ببعض، وتعيين خط السير الصالح لهم جميعا في دروب الحياة. ويبلغ الجيل الناشئ قمة النجاح إذا توج سلوكه الخاص والعام في المجتمع بتقديس مقدساته التي لا يسمح أحد من أفراد المجتمع بالاستهزاء بها والسخرية منها، فضلا عن انتهاك حرمتها والاعتداء عليها، وفي طليعة ذلك تقديس الدين والوطن والدولة. فإذا سلك الجيل الناشئ هذا المسلك الرشيد فتحت في وجه نشاطه البناء أبواب المجتمع على مصاريعها، واحتضنه المجتمع وعانقه عناقا حارا، بصفته عضوا نافعا للمجتمع، موثوقا بعقيدته، وبمعرفته، وبنزغته، كل الثقة، منظورا إليه وإلى نشاطه البناء، في سبيل البناء والتجديد، بكل عطف وبكل تشجيع، إذ هو في نظر المجتمع أصبح عبارة عن حلقة من حلقات السلسلة اللازمة لسيره واستمراره. وهكذا كلما تفانى الجيل الناشئ في خدمة الصالح العام، وجند نفسه، وعبأ طاقته، لإسعاد مجتمعه وخدمة مواطنيه، وجد العون الذي لم يكن يحلم به، ونال التقدير الذي لم يكن يطمح فيه، وشق طريقه إلى العلى والمجد حاضرا ومستقبلا، حيا وميتا، فما عليك أيها الجيل الناشئ إلا أن تأخذ بهذه الطريقة لتخترق كل الحدود، وتشق طريقك إلى الخلود، وما ذلك على همة الشباب بعزيم!

محمد المكي الناصري

مكاريوس بهدف ضم الجزيرة إلى اليونان وحينذاك طالبت تركيا كلا من بريطانيا واليونان بالتدخل لإعادة النظام والأمن والدستور إلى الجزيرة ولكنهما لم تستجيبا لطلب تركيا مما اضطرها هذه الأخيرة للتدخل عسكريا وإنزال قوات تركية في الجزيرة، ومنذ ذلك الحين توفرت الحماية والسلام للمسلمين في الجزيرة.

وكان المسلمون في الجزيرة قد تعرضوا لمذابح مروعة وفقدوا 136 قرية كانت لهم.

وما زالت الجزيرة مقسمة والاتصالات مقطوعة بين الجانبين، وفي القسم التركي حكومة قبرص التركية، ففي القسم اليوناني حكومة يونانية تسمى نفسها حكومة قبرص ومع الأسف هي المعترف بها دوليا وتتعامل معها الدول جميعا بما فيها الدول الإسلامية وهناك محادثات بين الجانبين لإعادة الحكم المشترك الموحد للجزيرة ولكن هذه المحادثات التي تجري تحت إشراف الأمم المتحدة لم تحقق أية نتائج إيجابية.

الندوة العالمية للشباب الإسلامي

الإسلامية وعبر طبع الكتب الإسلامية الجيدة بمختلف اللغات وإقامة المخيمات وعقد المؤتمرات واللقاءات والندوات.

ونفذت الندوة العالمية للشباب الإسلامي العديد من البرامج والمشروعات منها دعم مشاريع المنظمات الشبابية الإسلامية وبرنامج المنح الدراسية للطلاب المتفوقين وبرنامج دعوة الزائرين وبرنامج نشرة بريد الشباب ومجلة المستقبل وبرنامج مساعدة الطلاب المغتربين.

وقد تواجدت الندوة العالمية للشباب الإسلامي في أماكن الأقاليم الإسلامية في العالم وخصوصا الأقاليم المضطهدة وشكلت عدة لجان من أجل التعريف بقضاياهم وتلقي المساعدات التي تقدم إليهم ومن هذه اللجان لجنة شباب فلسطين ولجنة آسيا ولجنة كشمير ولجنة مسلمي روسيا ولجنة الصومال ولجنة البوسنة والهرسك.

وأقامت الندوة العالمية ست مخيمات عالمية حضرها آلاف الشباب وألقيت فيها المحاضرات الإسلامية ووزعت فيها الكتب الإسلامية المتنوعة.. وللندوة إصدارات هامة في مجال الكتاب الإسلامي من أجل تصحيح العقيدة وتوجيه الشباب المسلم

مضت عشرون سنة على إنشاء الندوة العالمية للشباب الإسلامي وخلال تلك الفترة كانت نشاطات الندوة ملموسة في كل بقاع العالم حيث أقامت مكاتب في كل قارات العالم الخمس من أجل تحقيق الأهداف التي أنشئت من أجلها وهي خدمة الفكر الإسلامي بتوضيح الرؤية العقائدية على أساس التوحيد الخالص والعمل على تعميق الشعور بالعزة الإسلامية بين صفوف الشباب المسلم وتسليحه بالحجة والاقتناع الكامل بسمو النظام الإسلامي في مواجهة كافة النظم الأخرى غير الإسلامية.

وقد دأبت الندوة منذ نشأتها ولا تزال على تحقيق آمال وتطلعات الجمعيات الإسلامية الشبابية والطلابية واتحاداتها المنتشرة في معظم أنحاء العالم وهي تواصل الخطى في سبيل تركيز العقيدة الإسلامية المستندة إلى الكتاب والسنة في نفوس الشباب ونشر الفكر والوعي الإسلامي توصلا لوحدة التصورات والفكر من خلال الحوار مع هذه المنظمات ورسم الخطط البعيدة والقريبة لتحقيق الأهداف المنشودة وتوسيع دوائر التعارف بين الشباب في العالم والتعرف على العناصر القيادية ذات الإمكانيات والفاعلية للاستفادة منها في أعمال الدعوة

جلالة الملك يقول:

ب. م. م.

انتظره وسوف أزهو به ان شاء الله وافخر به وان يكون يوم الجمعة يوم عيد حقيقي يشعر به كل مواطن ومواطنة ***

. فسر على بركة الله الى صناديق الاقتراع. سر وكن على يقين انك شعب مؤمن وانك ان شاء الله ستحسن الاختيار وان الله سبحانه وتعالى سيلهمك حسن الاختيار. ولهذا اتوجه الان الى كل المسؤولين في المملكة المغربية وحينما أقول المسؤولين اعني بذلك رجال الإدارة ورجال الاحزاب السياسية لان رجال الإدارة من العامل الى القائد الممتاز والقائد والخليفة والشيخ والمقدم عليهم مسؤولية والاحزاب السياسية كذلك لاننا اردنا ان تكون لها مسؤولية جسيمة في عملية الاقتراع. وذلك لما خولناه لها من مسؤوليات داخل مكاتب الاقتراع فليتصف كل واحد منكم بالنزاهة وبالاستقامة علما منكم ان هذه العملية عملية مقدسة. ***

واعلم شعبي العزيز اننا انت وانا كنا دائما على طريقة واحدة وعلى وتيرة واحدة وعلى نذبذة واحدة. فكلكم ابناي وبناتي لا فرق بين هذا وذاك. وكيفما كانت نتائج الاقتراع سوف اكون كملك للبلاد وك مخلوق من مخلوقات الله مسرورا ومشرفا بالتعامل مع من ستفرزه هذه النتائج. فهيا بنا اذن - لا اقصد نفسي لان الاقتراع ممنوع علي - ولكن هيا بكم وهيا بي انا كذلك معكم روحيا وعاطفيا الى صناديق الاقتراع.

ونصيحتي الاخيرة شعبي العزيز حينما يقف كل واحد منكم وكل واحدة منكم لتضع ورقتها في الصندوق ارجوه وارجوها بالحاح ان تقرأ هذه الآية من كتاب الله الكريم تيمنا وبركة.. «ربنا آتينا من لسدك رحمة وهيبنا لنا من امرنا رشدا» صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

● الخطبة المنبرية ●

قدمنا في العدد السابق من منبر الرابطة خطبة أولى نموذجية من الخطب الرفيعة التي تفضل صاحب الجلالة والمهابة أمير المؤمنين المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه، بإلقائها بجامع حسان العتيق يوم 26 رجب 1975 - الموافق 9 مارس 1956 ونقدم في هذا العدد الخطبة الثانية التي ألقاها جلالتة يوم الجمعة 4 ذي الحجة عام 1375 الموافق 13 يوليوز سنة 1956 بمدينة فاس.

□ الحمد لله الذي حصن بالعلم نظام العوالم وأثار به الوجود فأضاءت المعالم واتضحّت المواسم وأشرقّت المكارم وتوالت المغانم نوه بالمساجد وعمارتها ومجالس الإرشاد ورجالها ومعاهد التربية وقصاها أحمدته على نعم خولها وملابس بشر خلعها ومعاطس بغاة جدعها.

وأشهد أنه الله الرحيم اللطيف الحكم العدل الذي لا يحيف وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله بعثه معلما مربيا مرشدا داعيا وأنزل عليه الكتاب نورا سنيا وهدى به صراطا سويا فلم يزل مضطلعا بالإبلاغ قامعا كل طاغ وباغ حتى هدد الباطل فأواهاه وأيد الحق وأعلاه صلى الله عليه وسلم وعلى آله البدور الطوالع وأصحابه النجوم اللوامع.

أما بعد من يطع الله ورسوله فقد رشده ومن يعص الله ورسوله فإنه لا يضر إلا نفسه ولا يضر الله شيئا.

أيها الناس، إن أحسن ما يفتح به الكلام في هذا المقام شكر الملك العلام على ما خول من استقلال وإكرام فمولانا الذي عمت رحمته وشملت نعمته خلق الإنسان ببديع الاختيار وصرف عليه أحكام الاختبار مرة يريه جماله ليشكر وأخرى جلاله ليذكر وما هو سبحانه كشف الغمرات وأزاح الأزمان وكسر القيود ورفع الحدود وأبطل فاسد العقود وأكد ما كان متصلا ووصل ما كان منفصلا ووجد ما كان مفرقا وضم ما كان موزعا ممزقا ورفع للحق بنوده وأسقط للباطل عموده وشكر للعامل جهوده وللمخلص الثابت صموده فضحك وجه الزمان بعد عبوسه ورجع الخير بعد دروسه وعاد للنفس اطمئنانها وللقلوب انشراحها وللبيوت أفرانها وللمساجد عمارتها وللبلاد سيادتها ووحدتها واستقلالها ولقد جرت تلكم التجليات والمظاهر والتقلبات وفق حكمة إلهية ليعتبر المعتبر ويتذكر المتبصر وتنبعث الهمم بعد خمودها وتستيقظ النفوس من سكرتها

وتستعد الأمة للنهوض من كبوتها فيندفع أبناؤها الميامين للميدان مكافحين مطالبين بالحق الضائع مسترددين المجد الواسع بشجاعة تثبت في وجه كل مارد وخائن معاند ومساند مساعد ضد مصلحة البلاد والعباد وقد شاءت حكمة الله أن تبني النعم على موجباتها وتعم النعم بأسبابها فأرشد أعلاما خيرة وبعث أبناء بررة وقذف في قلوبهم ثوراناً لا يسكن وهيجاناً لا يهدأ ولا يكمن فأخذوا أهبتهم وهينوا أنفسهم فتقدموا للميدان مضحين محتسبين صابرين ليسحقوا الظلم الغاشم ويؤيدوا الحق باسم وللحق حراس تسهرهم الآلام ويؤرقهم عبث الطغاة اللثام ونحمد الله الأحد الواحد الصمد على ما وفقنا إليه وأعاننا عليه من إعطاء المثل الأسمى في التضحية العظمى والثبات على المبدأ العالي والمقصد الغالي بيقين لا تلبس النوائب فئاته وإخلاص لا تثبط المحن عزيمته النشيء الذي شجع وأبعد المخاوف وهون المتألف وولوج المخانق وركوب المزالق وكانت عاقبة مشكورة محمودة أو مذكورة أو انتقاما من المجرمين وإطفاء للآلام التي برحت بالمستضعفين - والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين - فانتقمنا من الذين أجزموا وكان حقا علينا نصر المؤمنين - وكأين من نبيء قتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين - سيصيب الذين أجزموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون.

أخرج الإمام أحمد وعبد ابن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: احفظ الله تجده أمامك تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا.

وأخرج ابن ماجه والطبراني عن قسوة بن اياس أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال: لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم خذلان من خذلهم حتى تقوم الساعة.

وأخرج الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: مثل المؤمن كمثل خامة الزرع من حيث أنتها الريح كفتها فإذا سكنت اعتدلت وكذلك المؤمن يكفأ بالبلاء ومثل الفاجر كالأرزة صماء معتدلة حتى يقصمها الله إذا شاء.

أيها الناس احمداوا الله على ما أنعم واشكروه على ما تكرم فشكر النعم موجب لبقائها وكفرها سبب لنفورها قبدوا النعم بالإقلاع عن الأثام وخدمة الصالح العام بكل الوسائل المجدية والأعمال المفيدة الجدية البعيدة عن الأغراض الشخصية والنزعات التعصبية قيدها بتطهير القلوب من أدرانها والأوساط

الاجتماعية من قبائحها والمجالس العامة من مخزياتها والطفولة من تشردها والبلاد من أميتها قبدوا النعمة ببث روح الوفاق والائتلاف والتآخي والتعاقد والتصافي والتساند وتقدير تلكم الروابط الدينية والعلائق المتينة القوية التي تجعل الجميع يشعر شعورا واحدا ويعمل عملا متحدا بنيات طاهرة وعيون ساهرة لا يلذ له رقاد إلا إذا أسعد كل الأفراد واطمأنت البلاد وعاشت في بحبوحة اليمن والإسعاد فلا اختلاف يمس الوحدة ويثبط الهمة ويفت في العزيمة ويعرقل المساعي الحميدة والاتجاهات الرشيدة والإصلاحات المفيدة لا فرقة وشتات لا عدوان ومنازعات لا ضغينة ودعايات، قبدوا النعمة بالتعبئة الكافية الواجبة الضرورية لكل أمة تريد حياة السلامة والمنعة والكرامة وبناء عهد جديد قوي عتيد مملوء بعظيم المفاخر ورفع المآثر يشارك في تصميمه العالم بمعرفته والفني بخبرته والمحك بتجربته والشيخ بحكمته والقوي بقوته والشاب بنشاطه ويؤسس على مسلح من الاستقامة الطاهرة وتعاليم الإسلام الزاهرة ومعانيه الحية الباهرة

وقومية البلاد ولغتها ووحدتها وتاريخها إذ حياة كل أمة تقوم بلغتها وشعورها يتكون من ذكرياتها التاريخية وحوادثها الماضية ومفاخرها الاستقلالية قبدوا النعمة باستثمار الجهود الذهنية والجهود الجسدية لتبلغ الأمة مكانتها اللائقة بالاسقة وتتوفر لها الكرامة الفردية والاجتماعية والسياسية، قبدوا نعمة الاستقلال وإصلاح الحال باليقظة الدائمة والحيطة المستمرة والسهر الدائم وإن بناء يستمد مواده من هذه العناصر لجدير بأن يبارك الله فيه ويرفعه ويعليه لجدير بأن يسر خاطر ويروق الناظر ويحمل المكابد المتريص على الاعتراف بالاهلية للنعمة واستحقاقها وجدارة الأمة باستقلالها وحرية سيرها في موكب الدعوة إلى القيم السامية على اختلافها - أخرج الحاكم وقال صحيح الإسناد عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الشرك أخفى من نبيب الذر على الصفا في الليلة الظلماء وأدناس أن تحب على شيء من الجور وتبغض على شيء من العدل وهل الدين إلا الحب والبغض قال الله عز وجل (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله).

وأخرج الإمام أحمد عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: خطب عمر الناس بالجابية فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام في مثل مقامي هذا فقال من أحب منكم أن ينال بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد.

وأخرج الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا تباغضوا ولا تدابروا ولا تنافسوا وكونوا عباد الله اخوانا) وأخرج الإمام مسلم عن الثعيمان بن يسير رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: مثل المؤمن في توادهم وتوابعهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى. أيها المسلمون مضي العصر البائد وزمن النظام الفاسد بعدما رأت الأمة أياما صعبا وأهولا شدادا وتخبطت في ويلات وغيوب ومصائب وكروب ورأت من صنوف الاستغلال والاستعباد والاحتقار والاضطهاد ما يفتت الأكياد ويذيب الفؤاد ولقد كان ذلك العصر عقبه كآداء وحجر

عشرة في سبيل تحقيق كل أماني ومشروعات راعيكم الأمين الذي منذ أهله الله لحمل الامانة وهو يعمل ليتم صلاح هذا القطر وأمانه ويقعده مقعدا عاليا ويبوئه مقاما سنيا ويصل به إلى المستوى اللائق به وبماضيه الزاهر وأمجاد دينيا وعلميا خلقيا وماديا وأدبيا متحملا في ذلك الصعوبات خائضا الغمرات معالجا الصدمات باذلا عزيز التضحيات مما أدى إلى المحنة التي لم تبرد والحمد لله جانبا جلادته وإلى الأبعاد الذي لم يعنصر والحمد لله ماء صلابته ولم يؤثر والحمد لله في عقيدته وبقينه وعزيمته (أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون).

أيها الناس إن من بين الإصلاحات التي أخذت اهتمامنا واسترعت أنظارنا وتوجهت إليها عنايتنا مسألة التعليم والتربية بالمعاهد والكلية وخصوصا هذه الكلية العامرة هذه الكلية الزاهرة بماضيتها المجيد المملوء بما يفيد وبمفاخر آبائنا العلمية في ميادين التهذيب والدين والوطنية هذه الكلية المشهورة بما قدمته للإنسانية من خدمات وأنجبت من أبناء ونشرت من حضارات هذه الكلية العظيمة التي كانت منذ العهود القديمة مقصد الراغبين وقبلة المتعطين وكعبة الطالبين فهي حربة بكل اعتبار ورعاية وإكبار - وإذا كان العهد البائد حال دون تحقيق كل المقاصد فهذا العهد الجديد سيزيل بحول الله الموانع ويبسر السدوافع ويساعد على تعمير البناء السابق وتطبيق برنامج الإصلاح اللائق المتفق مع عظمتها والمسائر لشهرتها والمتجه لتحقيق رسالتها الرامية إلى المحافظة على المبادئ الإسلامية ونشر اللغة العربية والأخلاق الطاهرة الزكية وتكوين أبناء أبرار مطبوعين بطابع التضحية والإيثار جديرين بتحمل مسؤوليات الوظائف الشرعية والخطط الدينية تحت راية القرآن الذي هو دستور الإسلام.

أخرج ابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « كل على خير هؤلاء يقرؤن ويدعون الله فإن شاء أعطاهم وإن شاء

حقائق عن

الظهير البربري

إعداد : الأستاذ عبد الله بن خضراء

رئيس فرع رابطة علماء المغرب بلا

الحلقة الثانية

وكان المغرب، قبل الأشراف الأدارسة وفي عهدهم ثم في عهد المرابطين والموحدين، كله قبائل بربرية، ليس بينها من العرب إلا القليل، وكانت هذه الدول كلها تطبق فيها شريعة الإسلام تطبيقاً تاماً، واستدعى يعقوب المنصور الموحي أواخر القرن السادس الهجري مجموعة كبيرة من رعاياه العرب الذين كانوا بإفريقيا - تونس وأحضرهم إلى المغرب الأقصى في أساطيله البحرية فكانوا إخواناً للبربر، امتزجوا بهم بالمصاهرة والمعاشرة، وخضعوا جميعاً لمؤثرات واحدة من الأرض والمناخ والوسط، ولم تزل وشائج الغربة تنمو بينهم حتى انمحت عنهم الفوارق الجنسية، وأصبح كثير من البربر عربي اللغة، كما أصبح عدد غير قليل من العرب بربري اللهجة، وأصبح كل من اللسانين في المغرب مفهوماً معروفاً إلى آخر ما جاء في الكتاب المذكور، وهكذا بقي ملوك المغرب الذين تعاقبوا على حكمه إلى الآن بعد هذا المزج البربري العربي يطبقون فيه الشريعة الإسلامية من أقصاه إلى أقصاه دون أن يسمع المغاربة بشيء اسمه العرف البربري أو العرف العربي يجرؤ على الشريعة الإسلامية، أو يحتل مكانها المقدس، وكثير من المؤرخين الفرنسيين المنصفين وغير المنصفين، يعترفون جميعاً بأن سياسة الحكومة المغربية - المخزن - لم تزل منذ كانت إلى اليوم سياسة إسلامية ترمي إلى تأسيس دولة واحدة، ليست لها حدود داخلية، ولا تقاليد محلية، يعيش فيها جميع الرعايا خاضعين للقانون الوحيد الذي هو قانون الإسلام، ومن جملة من شرح ذلك جورج سور دون في كثير من محاضراته، وروبير موني في كتابه البرابرة والمخزن، ويذكرون أن نظرية الحكومة المخزنية الحالية، هي أن لا يوجد في الإيالة الشريفة إلا حكومة واحدة مكونة من مجتمع إسلامي واحد، على رأسه السلطان الشريف، حسبما نقله الأستاذ الكبير الشيخ محمد المكي الناصري في الكتاب السابق الذكر، وبقي المغرب على اختلاف دوله العربية والبربرية يسير على هذا النهج القويم والصراط المستقيم إلى ما بعد الاعتداء الفرنسي على الجزائر سنة 1830، وعقده مع تونس معاهدة الضمان سنة 1881 وتراميه على المغرب الأقصى واستيلائه عليه سنة 1912، على أساس معاهدة أطلقت عليها فرنسا معاهدة الحماية، والتزامه في الفصل

الثاني منها : إن جميع الإصلاحات التي تقوم بها داخل المغرب الأقصى لا تمس الدين الإسلامي لا بسوء في قليل ولا كثير وإن جميع هذه الإصلاحات لا تجلب أي ضرر على الحالة الدينية ولا تلحق أي أذى بنفوذ السلطان، بل التزمت فوق ذلك، بتقوية نفوذ السلطان وحكومة المغرب الوطنية، وإن جميع العمليات الحربية التي يلزم القيام بها داخل المغرب، إنما تكون باسم السلطان وبسط نفوذه الديني والمدني في جميع أطراف المملكة المغربية، ولكن فرنسا التي تحكم الجزائر والتي طبقت فيها السياسة البربرية، ومحت منها جميع السلطات الإسلامية، هي فرنسا التي بسطت نفوذها على المغرب الأقصى تحت ستار معاهدة الحماية، وتألفت حكومة الحماية وعلى رأسها قائد فرنسي خطير يدعى ليوطي ممن تربوا في المدرسة الاستعمارية خارج فرنسا وتلقوا السياسة الإفريقية في الجزائر على حدود المغرب، ومن واضعي برنامج الاستيلاء على المغرب تكملة للجزائر إن لم نقل واضع هذه السياسة بالذات، ولم تكد حكومة الحماية تستقر بالرباط حتى أنشأت مدرسة عليا أطلقت عليها، مدرسة اللغة العربية واللهجات البربرية، وابتدأت الدراسة فيها سنة 1913 تمهيدا لتطبيق السياسة البربرية ومراميتها الاستعمارية ضد الشريعة الإسلامية والوحدة الوطنية المغربية فاستغل ليوطي المقيم العام خلو بال المخزن الشريف من كل فكرة سابقة عن هذه السياسة الخطيرة، واستصدر لأول مرة ظهيرا خطيرا لم يسبق له نظير في تاريخ المغرب منذ دخل في الإسلام، وكان ذلك في 11 شتنبر سنة 1914 سنتان ونصف بعد الحماية يتضمن جبر البرابرة على التمسك بعوائدهم الجاهلية، ثم أخذ ليوطي يصدر القوانين باسم السلطان، لإجراء سياسة بلاده الاستعمارية، واتحدت كلمة العسكريين الذين كانوا يخضعون البلاد بجيوشهم الجارة الفتاكة، واجتمعوا على استعجال زعيمهم في تقرير السياسة البربرية رسمياً وجبر البرابرة على التمسك بعوائدهم الجاهلية، وأخذت الإدارة العسكرية الفرنسية تجري تنفيذها حسب مقتضيات الظروف ولكنهم جعلوا جهودهم سرية مدة الحرب العالمية، ومدة الصعاب التي لاقاها الاستعمار الفرنسي من المغاربة المجاهدين الأحرار، كان غرض فرنسا من التستر في بعض الظروف والأماكن أن لا تثير الناس عليها،

وتخلق لها مشكلات في بلاد أبل أبناؤها في الدفاع عنها بلاء حسناً، سجل لهم بمداد الفخر والإعجاب في صفحات التاريخ، ثم إن تلك السياسة رغم تسترها قد جلبت على رجالها مقاومات وحروباً، ولكن السلطة العسكرية القاهرة الجمت المتعرضين وتغلبت على المعارضين الأبية، وقد خدمت تلك السياسة شيئاً ما طيلة الحرب السريفة المشهورة، بقيادة البطل محمد بن عبد الكريم الخطابي، وبعدما وضعت تلك الحرب أوزارها نرى الفرنسيين يجدون في تنفيذ خططهم من غير تستر ولا مخادعة، ففوزهم في الميدان العسكري سول لهم التجاهل بكل شيء من غير أن يتخوفوا مما لا تحمد عقباه، فأصدروا مراسيم جديدة تنظم القبائل البربرية، سموها - ذات العوائد البربرية - وأدمجوا فيها كل ما يريدون من القبائل المستعربة في مختلف أنحاء البلاد المغربية.

نعم بعد صدور ظهير 11 شتنبر المذكور كانت هذه المؤامرات الاستعمارية لم تنكشف بعد، وكان جلالة السلطان مولاي يوسف غير عارف بدسائس الاستعمار الفرنسي ونكرانه للجميل، وعبثه بالعهود، وانتهت الحرب الكبرى سنة 1918 فانكشفت معها هذه المؤامرة على العرش العلوي، وأخذ جلالة يحس بأخطار السياسة البربرية ومراميتها البعيدة، ثم مضت أربع سنوات أخرى استعادت فيها فرنسا قوتها وأخذت الحركة الاستعمارية تنشط في المغرب، وأراد المستعمرون أن يحتلوا أراضي القبائل البربرية التي هي مركز الثروة المغربية، فوضعت الإقامة العامة ظهيرا يرخص للأجانب بامتلاك العقارات في القبائل البربرية، التي ترفض أعرافها الصريحة الاعتراف بملكية الأجانب، وعرضته على جلالة السلطان ليضع عليه توقيع الرسمي، وليصبح قانوناً نافذاً في المملكة المغربية، فوجدها جلالة فرصة حسنة ليعلن من جديد مبدأ السياسة المغربية الوطنية الإسلامية، وليعلن لأول مرة رأيه الصريح ضد السياسة البربرية، وقد سجل المسيو ريبو في كتابه الذي نال به الدكتوراه في الحقوق، من جامعة الجزائر، أن جلالة السلطان مولاي يوسف عندما عرض عليه المقيم العام ليوطي ظهير تنظيم البيوعات العقارية في القبائل البربرية لمصلحة الملاكين الأجانب، أعلن معارضته التامة، ومقاومته الشديدة للسياسة البربرية، وصرح جلالة وزيره الأكبر قائلين كل قبيلة دخلت في طاعة الدولة المغربية يجب أن تكون خاضعة للشرع الإسلامي، كباقي أطراف المملكة الشريفة، ثم زاد ريبو قائلاً وبعد متاعب كثيرة في سبيل إنجاز هذا المشروع الخطير، أعلن جلالة لليوطي أنه إذا كان لابد من خلق نظام خاص، لما تسميه فرنسا - قبائل العرف البربري - فلا

بد أن يكون هذا النظام ممثلاً لتنظيم له صفة مؤقتة لا دائمة، مع انتظار النظام النهائي لهذه القبائل، وبعدما أجبر المقيم على قبول نظرية جلالة، طالب جنابه الشريف، المقيم العام بمزيد من التحوير، وأصبح عنوان الظهير : ظهير تنظيم البيوعات العقارية لمصلحة الملاكين الأجانب في القبائل الغير المزودة بمحاكم لتطبيق الشرع الإسلامي، وهكذا سجل جلالة السلطان مبدأ أصالة المحاكم الشرعية وأثبت الصفة المؤقتة لما يسمى بقبائل - العرف البربري - وعين الاتجاه النهائي الذي يريد أن يتطور إليه هذا النظام الشاذ، الذي خلقتة فرنسا، وهو أن هذه القبائل ستجهز بمحاكم إسلامية تطبق قوانين الإسلام فيما بينها، وهكذا أثبت السلطان مولاي يوسف عدم اعترافه بالسياسة البربرية، وسجل في تاريخ المغرب الحديث وحدة الأمة المغربية، دينياً وقضائياً وسياسياً، وسجل أن الدولة المغربية دولة إسلامية دينها الإسلام وقانونها الأساسي هو الشريعة الإسلامية، ورحل ليوطي بعد هذه المعركة بثلاث سنين دون أن يظفر من جلالة السلطان بأي نص رسمي يعترف بالسياسة البربرية كسياسة للدولة المغربية.

وجاء بعده المقيم ستيغ فقضى مع جلالة سنتين دون أن يظفر منه بشيء في هذا الباب، ودون أن يغير من موقف جلالة قليلاً أو كثيراً، وأثناء هذه المدة قدم المقيم المذكور مشروع الظهير البربري لجلالة السلطان مولاي يوسف، فاستدعى جلالة - الجندي المجهول في هذه القضية - من مكتبه بالقصر السلطاني رئيس المجلس الشرعي الأعلى العلامة الوقور السيد محمد الهاشمي بن خضراء، ولما دخل عليه وجد بجانبه المقيم العام والمستشار المخزني مارك وبعض أعوانه، فمكنه من أوراق كانت بيده، وقال له اندرسها وقل لي نظر الشرع فيها، فدرسها أمامه دراسة تامة حتى استوعبها ورددها له أمام ذلك الجمع، وقال إن هدف هذا المرسوم هو إخراج طائفة من المغاربة - يعني البربر - من حوزة السلطة الدينية والمدنية لجلالتكم وجعلها من اختصاص محاكم عرفية مختلطة من برابرة وفرنسيين، أما القضاء الشرعي الذي يمثل السلطة الدينية فأصبح بحكم هذا المرسوم مبعداً عن القبائل البربرية، وبعبارة أوسع كل ما يرجع إلى شؤونهم كأنهم ليسوا مسلمين ولا رعايا للدولة المغربية، وأنتم تعلمون أن الإسلام لا يجوز فيه فصل القضاء عن العقيدة والإيمان، كما لا يجوز نظام الدولة المغربية نفسها التمييز بين رعاياها دينياً ومدنياً، فالتفت جلالة إلى المقيم العام وقال له : إن المغاربة جعلوني سلطاناً عليهم للمحافظة على دينهم وشريعتهم ووحدهم، وأنا لا يمكنني الموافقة على هذا المرسوم بأي حال

من الأحوال. ومن الدلائل التي يستدل بها على ذلك ما نقله ريبو نفسه عن رسالة رسمية كتبها مستشار الحكومة الشريفة الفرنسي رقم 3888 بتاريخ 13 يونيو سنة 1927 أن السلطان بصفته رئيساً روحياً لدين سماوي لا يمكنه أن يصدر نصاً رسمياً ولا حكماً قاطعاً يهدم القانون الإسلامي أو يطعن نفوذه الخاص كإمام حام للقانون الديني، وأن هذه المسألة في نظره مسألة امتياز شخصي أمام عين رعاياه، ومسألة عاطفة دينية مرتبط بها تمام الارتباط لا يقبل فيها معارضة ولا تساهلاً. ونحن نعلم ما بذله ستيغ من الجهود العظيمة لدى جلالة السلطان حتى يضع أساس خراب دولته بيده ولكن جلالة الذي قضى على عرش الدولة المغربية خمسة عشر عاماً كان أثناءها في احتكاك تام مع الفرنسيين، جعلته يتمتع بمكبة الحكم وحسن التقدير للظروف والمشاريع المختلفة ويحرص على الاستمسك بسلطة الدولة المغربية ونفوذها، لم يعد في قوس صبره منزوع ولم يصبح قادراً على تحمل رجال وقحاء خداعين فطرد مقيم فرنسا من قصره العام، وأمر أن لا يسمح له بأية مقابلة ملكية، واستدعت فرنسا جلالة السلطان لزيارة باريس، وبعد عودته بقليل لم يلبث أن ذاع الخبر بموته، ونشرت السلطة الفرنسية في المغرب جميع أنواع الإهراق، ومدت يدها إلى حاجب السلطان الفقيه السيد التهامي اعبابو، ووضعت تحت المراقبة الصارمة منذ الساعة التي أعلنت فيها وفاة السلطان، وأبعدت الفقيه بن خضراء المذكور من منصب رئاسة المجلس الأعلى، وعينت قاضياً بفاس قاصداً بذلك الحيلولة دون بقاءه ملتصقاً ومحتكاً بالجناب الشريف، مثل التصاق واحتكاك والده العلامة السياسي الكبير قاضي الجماعة بمراكش وقاس السيد الحاج عبد الله بن خضراء.

السلطان المقدس مولاي الحسن وولده السلطان مولاي عبد العزيز، ولهذا فإن الأمة المغربية قاطبة تعتقد اعتقاداً صادقاً أن جلالة السلطان المرحوم إنما ذهب ضحية مقاومته للسياسة البربرية، ومحافظة على ما بقي من نفوذ الدولة الوطنية، إلا أن الرياح آتت بما لا تشتهي سفن فرنسا إذ من حسن حظ المغرب أن الله تعالى وهب له ملكاً عظيماً وفرقداً نيراً ألا وهو جوهرة الدولة العلوية المنيرة وسلالة الدوحة النبوية الشريفة، سيدي محمد بن يوسف، فاستبشرت الأمة بتوليته واستنارت البلاد بطلعته، علما منها بأنه نجم شاقب نابع من سلسلة السلاطين العلويين الأماجد، الذين ما فتئوا منذ القدم يعملون على نشر السوية العدل والأمان، ويدعون إلى السلام والاطمئنان تحت ظل راية القرآن

(عبد الله بن خضراء)

جولات في رحاب ملكوت الله عبر عينات من الإعجاز القرآني (الحلقة الثانية)

اعداد الأستاذ : محمد بن صالح عضو الرابطة فرع شفاون

أما الملكوت الأسفل فلقد بناه الله كما هو في يومين وأرساه بالجبال الثوابت، وأمهه بالأرزاق والخيرات والطيبات المتمثلة في اصناف شتى من نباتات الأرض (وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء، فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا، ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه، انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه إن في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون).

هذا النبات أنبته الله وكونه من عناصر مختلفة، ومقادير محددة مضبوطة وموزونة، لا تزيد مثقال ذرة، ولا تنقص أصغر منها (وأنبطنا فيها من كل شيء موزون) وهذا ما أنبته الاختصاصيون في علوم الكيمياء والنبات في العصر الحديث. كل هذا التدبير المحكم الشامل لمختلف وسائل الحياة على الأرض، بل الشامل لعملية الخلق ككل، تم في أربعة أيام (وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها، وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين).

ثم عمد إلى خلق العالم العلوي ورفعها بغير عمد إلى حيث هو (ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها، قالتا أتينا طائعين، فقضاهن سبع سماوات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها) بعد أن كان مجرد دخان حسبما تنص عليه الآية، أو مجرد غاز كما اصطلاح عليه العلم، صعد من الأرض باعتباره بخار ماء أثناء عملية الخلق كما يذكر بعض المفسرين، ومعنى هذا أن الملكوتين قبل عملية الخلق هذه، كانا وحدة غير مجزأة، وبعد عملية الفصل أو عملية الخلق الربانية، أصبح هناك ملكوتان، الأعلى والأسفل وإلى ذلك يشير قوله تعالى (أو لم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما). ولقد استدل العلماء الفلكيون بواسطة التحليل الطيفي على أن العناصر التي تحتوي عليها الشمس تحتسوي الأرض على مجموعة غير قليلة منها، ويسجل القرآن الكريم، في الآية المذكورة

تقريبا مماثلا لما قرره علماء الفلك وعلماء الطبيعة، وأجمعت طائفة أخرى من العلماء على أن المواد التي بني منها كل من الملكوت الأعلى والأسفل هي مواد واحدة ومتجانسة، ووصلوا إلى هذا التقرير بواسطة تحليل العناصر المكونة لنيازك من الفضاء الخارجي حيث أفرز التحليل أن أغلبها من جنس العناصر المكونة للأرض (وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء) يونس الآية 60.

إن الله عز وجل يخبرنا في هذه الآية أنه لا يخفى عليه شيء مهما كان وزنه وثقله، صغيرا كان أو عظيما، في الأرض أو في السماء فهو يعلم ما في البر والبحر من ذرات، وما فيها من أشياء وكائنات وأدق من الذرات وأكبر من الذرات (ويعلم ما في البر والبحر، وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن كلمة (أصغر) في الآية السابقة هي قضية حيرت علماء الطبيعة، فقد ظلوا قرونا من الزمن يعتقدون جازمين أنه لا يوجد جزء أصغر من الذرة معتمدين في تقريراتهم هذد على استخدام المجاهر والمختبرات والمكروسكوبات، ولم يعدلوا عن إصرارهم وتحديدهم لما أخبر به القرآن الكريم، إلا في العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر، حيث اكتشفوا بعد خوض غمار التجارب والتحليل والدراسات والأبحاث أن الذرة بدورها قابلة للتقسيم وفق ما صرحت به الآية القرآنية الكريمة قبلهم بأربعة عشرة قرنا من الزمن.

ومما هو جدير بالذكر أيضا ما تشير إليه الآية (ذرة في الأرض ولا في السماء) بمعنى أن خواص العناصر من الذرات المتواجدة في الملكوتين الأسفل هي نفس العناصر من الذرات التي يتكون منها الملكوت الأعلى، حيث تأتي كلمة (ذرة) في الآية مؤكدة هذا المعنى باعتبارها قاسما مشتركا لتلك الخواص الموحدة.

ولا يكون من نافل الكلام إذا قلت: إن هذا التطابق في الطرح بين العلم والقرآن دليل ساطع على إعجاز القرآن وعلى تبعية العلم له في كل صغيرة وكبيرة، لأن القرآن هو قبل كل شيء دين وعلم وعقل وفكر ونظر، وتبع لهذا، فنظريات علماء الفلك مهما اختلفت في الشكل فهي في المضمون تأتي مطابقة لكل القضايا العلمية التي سبق أن تطرق إليها القرآن إجمالا.

فهذا العالم الفلكي الدكتور جامو يقول « إن الكون في بدء نشأته كان مملوءا بغاز موزع توزيعا منظما.. إنه غاز يبلغ من كثافة درجة الحرارة حدا لا يمكن

تصوره، وفي هذا الغاز حدثت عمليات التحول النووي في مختلف العناصر، وتحت تأثير الضغط الهائل لهذا الغاز الساخن المضغوط بدأ الكون ينسبط ويمتد وأخذت كثافة المادة ودرجة حرارتها يهبطان في ببطء. وفي مرحلة معينة من مراحل التمدد تكثف الغاز المنتشر إلى سحب مفردة غير منظمة في شكلها ولا متساوية في أحجامها مكونة نجوما مفردة..

اخلاق مهنة التدريس اختيار الأستاذ

عبد الرحمن القباج عضو الرابطة / فرع الدار البيضاء

المعهد الأزلي

التدريس رسالة : أولا : التدريس مهنة ذات قداسة خاصة توجب على القائمين بها أداء حق الانتماء إليها إخلاصا في العمل، وصدقا مع النفس والناس، وعطاء مستمرا لنشر العلم والخير والقضاء على الجهل والشر.

ثانيا : المدرس صاحب رسالة يستشعر عظمتها، ويؤمن بأهميتها، ولا يرضى على أدائها بغال ولا رخيص، ويستصغر كل عقبة دون بلوغ غايته من أداء رسالته. ثالثا : اعتزاز المدرس بمهنته وتصوره المستمر لرسالته، يباين به عن مواطن الشبهات، ويدعوونه إلى الحرص على نقاء السيرة وطهارة السيرة، حفاظا على شرف مهنة التدريس ودفاعا عنه.

المدرس وتلاميذه : رابعا : العلاقة بين المدرس وتلاميذه صورة من علاقة الاب بأبنائه، لحمته الرغبة في نفعهم، وسداها الشفقة عليهم والبر بهم، أساسها المودة الحانية، وحرارها الحزم الضروري، وهدفها تحقيق خيري الدنيا والآخرة للجبل المأمول للنهضة والتقدم.

خامسا : المدرس قدوة لتلاميذه خاصة، وللمجتمع عامة، وهو حريص على أن يكون أثره في الناس حميدا باقيا، لذلك فهو مستمسك بالقيم الخلقية، والمثل العليا، يدعو إليها ويبثها بين تلاميذه والناس كافة، ويعمل على شيوعها واحترامها ما استطاع

سادسا : المدرس أحرص الناس على نفع تلاميذه، يبذل جهده كله في تعليمهم، وتربيتهم، وتوجيههم، يدلهم بكل طريق على الخير ويرغبهم فيه، ويبين لهم الشر ويذودهم عنه، في إدراك كامل ومتجدد أن أعظم الخير ما أمر الله ورسوله به، وأن أسوأ الشر هو ما نهى الله أو رسوله عنه.

سابع : المدرس يسوي بين تلاميذه في عطائه ورقابته وتقويمه لادائهم، ويحول بينهم وبين الوقوع في برائن الرغبات الطائشة، ويشعرهم دائما أن أسهل الطرق - وإن بدا صعبا - هو أصحها وأقومها، وأن الغش خيانة وجريمة لا يليقان بطالب العلم ولا بالمواطن الصالح.

ثامنا : المدرس ساع دائما إلى ترسيخ مواطن الاتفاق والتعاون والتكامل بين تلاميذه، تعليما لهم، وتعويدا على العمل الجماعي والجهد المتناسق، وهو ساع دائما إلى إضعاف نقاط الخلاف،

الخطبة المنبرية

منعهم وهؤلاء يتعلمون ويعلمون وإنما بعثت معلما « وروى الطبراني عن سمرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما تصدق الناس بصدقة أفضل من علم ينشر.

وبرنامج إصلاح لكلية هذه منزلتها وهذه رسالتها يتطلب زمنا كافيا ونظرا زائدا وترويا ومشاركة فعالة من ذوي الرأي السديد والبناء يعلو بتتابع الأعمال وتنظيمها وتوفير المواد واختيارها على أن البرنامج كيفما كانت قوته لا يحفظ قدسية ولا يقوي معنوية ولا يصون كرامة ولا يضمن استقامة إذا لم يكن العلماء متحملي لمسؤوليتهم شاعرين بالمهمة الملقاة على كاهلهم فيعالجون العمل ويقوون الأمل ويكونون بحق منار الاهتداء ومثال الاقتداء وبهذا تكون مشاركتكم أساسية في بناء نهضة تقبس روحها من مبادئ الدين القويم وهدية المستقيم.

وتجنب الخوض فيها، ومحاولة القضاء على أسبابها دون إثارة نتائجها.

المدرس والمجتمع : تاسعا : المدرس موضع تقدير المجتمع، واحترامه، وثقته، وهو لذلك حريص على أن يكون في مستوى هذه الثقة، وذلك التقدير والاحترام.

(نسخ)

الندوة العالمية للشباب الإسلامي

سابع شهر

والثقافة الإسلامية العامة وقضايا المسلمين. وتزود الندوة المنظمات الشبابية بالوسائل والأدوات اللازمة لتحسين أداء أعمالها مع توفير المنح للشباب المتميز بنبوغه.

وأصدرت الندوة موسوعة تضم الموضوعات الفكرية للقاءاتها الست التي عقدت من قبل وهي عن الأديان والمذاهب المعاصرة لتبصير الشباب بالآفكار المنتشرة في مختلف أنحاء العالم.

وأصدرت كتابا تحت عنوان عن ماذا قال العلماء والمنصفون من غير المسلمين عن الإسلام. وتصدر مجلة باللغة العربية والإنجليزية تنشر من خلالها أخبار العالم الإسلامي وتنظم دورات تدريبية للدعاة إلى جانب تسيير قوافل للدعوة الإسلامية.

كما قامت الندوة العالمية للشباب الإسلامي بترجمة كتب إسلامية هامة مثل عقيدة أهل السنة والجماعة إلى اللغة الإنجليزية إلى جانب توزيع الشريط الإسلامي الجيد وتعمل على إنتاج أفلام فيديو مناسبة عن شباب الانتفاضة في فلسطين وجهاد الأفغان وأحداث البوسنة والهرسك والجهاد في كشمير.

وقد تأسست الندوة العالمية للشباب الإسلامي في عام 1972-1392 ولها مكاتب في كينيا وكوريا وبنغلاديش وسنغافورة وهونج كونج ونيوزيلاندا وملاوي وجنوب إفريقيا وإسبانيا وألمانيا وفرنسا وبلغاريا وإيطاليا وأستراليا.

ويتم تمويل هذه المكاتب من الإعانة السنوية التي تقدمها المملكة العربية السعودية زيادة عما تتلقاه من المساعدا والهيئات.

الطفل في الإسلام

الحلقة الثانية

اعداد : الأستاذ الحسن أحمد الحافظي
عضو الرابطة فرع الرشيدية

تكالسوا عن أذائها يطبق في حقهم قول رسولنا الأمين صلى الله عليه وسلم : « مروا أولادكم بالصلاة لسبع سنين، واضربوهم عليها لعشر، وفرقوا بينهم في المضاجع » ثم على المسلم المربي أن يحرص على أن يعلم صغاره كتاب الله الحكيم وسنة نبيه الكريم، وأن يقص عليهم أخبار الأنبياء والصحابه وكبار رجالات الإسلام، بأسلوب تطبعه الجاذبية والتشويق، فبذلك تستقيم ألسنتهم ومنطقهم ويسمو خلقهم وترقى مداركهم، وهناك شيء هام لابد من الإشارة إليه، وهو أن الطفولة لها خصائصها التي تتميز بالصفاء والبراءة، والقُدوة تشكل الجانب الكبير من سلوك الطفل ولذلك فمن واجب الآباء بذل الجهد واتخاذ الأسباب الممكنة التي تبعد العواصف والشقاق والنزاع عن الأسرة، وتجعل الرحمة والسكينة والحب هي الرايات المرفرفة على الأسرة بكاملها، ولنا في رسول الله (ص) الأسوة الحسنة في بيته، وفي معاملته لابنائه وللناس، فقد أسبغ عليه السلام على ابنائه وبناته من الحب والود والعطف والحنان الشيء الكثير في بيئة كان يسود فيها القسوة والعنف والفظاظة والغلظة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : (قبل رسول الله (ص) الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالسا فقال الأقرع : إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا، فنظر إليه رسول الله (ص) ثم قال : « من لا يرحم لا يرحم » وفيما رواه عبد الله بن شداد قال : بينما رسول الله (ص) يصلي بالناس، إذ جاءه الحسين بن علي فركب عنقه وهو ساجد فأطال السجود بالناس حتى ظنوا أنه قد حدث أمر، فلما قضى صلاته قالوا قد أطلت السجود يا رسول الله حتى ظننا قد حدث أمر، فقال : « إن ابني قد ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته » ففي تحليل هذه الحادثة فوائده دينية وخلقية إحداهما القرب من الله تعالى، فإن العبد أقرب ما يكون من الله تعالى إذا كان ساجدا، وفيها الرفق بالولد وتعليم لامته (ص).

إن العناية بالطفل تأخذ نمطا جديدا بعد اختيار الزوجة والحمل والولادة، حيث تبتدىء مرحلة التزود بالغذاء لتنمية قوة الجنين الجسمية والنفسية، ولأجل هذا نجد الإسلام وقد رسم منهاجا واضحا لهذه الرعاية فأوجب على الأم السليمة إرضاع طفلها مدة تكفي لتكوين جسمه، وما يرتبط به من عناصر ومكونات، ولذلك فإن حقوق الطفل هذه لا تضيع حتى في حالة تعذر الحياة بين الزوجين بسبب الطلاق، لأن الله سبحانه وتعالى يعلم أن فترة عامين من الإرضاع كافية بالنسبة لحاجات الرضيع الصحية والنفسية، وقد جاءت البحوث الطبية المعاصرة لتناصر موقف الإسلام في هذا المجال، بل وتدعو إلى ضرورة العمل بالنهج الإسلامي فيما يخص تغذية الطفل في المراحل الأولى من عمره، وقد جاءت الآية (230) من سورة البقرة لتؤكد ذلك، قال تعالى : « والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين، لمن أراد أن يتم الرضاعة، وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف » ولنا في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم في مختلف أطوارها القدوة المثل في ولادته، ورضاعه وفضائه، وطفولته، وشبابه وكهولته عليه السلام إلى أن اكتملت كل خصائص شخصيته الشريفة، وهياه ربنا عز وجل لحمل آخر وأعظم رسالة في قاموس الرسالات السماوية.

ومع تدرج الطفل في العمر، نجد الإسلام يحض على العناية به دينيا وخلقيا وصحة، ومع بداية مرحلة التعلم والتقليد تتعاظم مسؤوليته الوالدين في هذا الاتجاه، فأكرم بوالد يلقن ولده أول ما يلقنه كلمة التوحيد : « لا إله إلا الله محمد رسول الله » ينطقها الوليد فتعلا قلبه إيمانا ونورا ووجدانه يقينا، وعقله تفتحا، ولسانه عذوبة، وأذنه تسبيحا وتحميدا لله ذي الجلال والإكرام، ومما هدانا إليه الرسول الكريم أن نامر أولادنا بالصلاة عند بلوغ السابعة فإن أقاموها في أوقاتها أفلحوا في دنياهم وفازوا في آخرهم، وإن

إن الإسلام بمنهجه التربوي المثالي يريد من الآباء والمربين أن يسلكوا طريق الهدي المحمدي في تعاملهم مع من هم تحت رعايتهم، لأن ذلك يدخل في إطار البرور بالأبناء والذي يقول فيه الرسول (ص) : « برولسدك كما أن لولدك عليك حقا، كذلك لولدك عليك حق » ويقول (ص) : « رحم الله والدا أعان ولده على بره » أي أحسن إلى ولده في تربيته وتقويمه وتوفير أسباب السعادة له، حتى إذا كبر الولد ونما تذكر جميل والده معه، فقابل الجميل بالجميل، وجازى الإحسان بالإحسان، ولا يجد المؤمن أبغ وأبين من الدعاء الوارد في كتاب الله على لسان الأبرار من عباده المؤمنين : « ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما » (الفرقان - 74) ولن تكون هذه الذرية قرة عين إذا كانت مريضة أو فقيرة أو جاهلة مشردة، وإنما تكون قرة عين إذا كانت مرعية مصونة موفورة الكرامة والسعادة تجري في عروقها دماء العافية، وتشرق وجوهها نورا وإيمانا، وقلوبها محبة وصفاء، إن رعاية الأولاد والاهتمام بهم في الإسلام تشمل الذكر والأنثى، وقد حرم الله تعالى تحريما قاطعا تلك الصورة البشعة التي كانت موجودة قبل الإسلام في زمن الجاهلية، وهي كراهية البنت وتفضيل الذكر عليها، والعمل على التخلص منها، فجاء كتاب الله واصفا هذه الجريمة : « وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به، أيمسكه على هون أم يدسه في التراب، الأساء ما يحكمون » (النحل x 59) وقد أنبأنا من لا ينطق عن الهوى بأن الذي يرزقه الله تعالى ببنتين، فيحسن رعايتهما وتربيتهما يكون قريبا من مكان رسول الله في الجنة « وفي حديث آخر في الموضوع : « من رزق بنات فأحسن إليهن كن له سترا من النار » على أن كل أعمال ابن آدم تنقطع بموته إلا من ثلاث، منها ولد صالح يدعو له كما أخبر بذلك سيد البشر عليه الصلاة والسلام في الحديث المشهور.

وخلاصة القول إن الإسلام - ولله الحمد - بمنهجه التربوي يتدرج مع الإنسان منذ مراحل خلقه الأولى إلى أن يشتد عوده، ويحمل أمانة التكليف فيدخل في طور آخر

من مراحل حياته وكل مرحلة تمهد لما بعدها، وكل مرحلة لها خصائصها المميزة لها، فعلى الأولياء ومن بيدهم مقاليد اعداد الأجيال أن يعاملوا أبناءهم وتلاميذهم وفق أسس هذه التربية الإسلامية الفاضلة، وتحت ظلها الوارفة، وأن يسيروا على ضوء هذا النهج الإسلامي الوضاء، ليعيشوا حياتهم متحلين بانبل الأخلاق، وحמיד السجايا، صابرين على حوادث الزمان، مهتدين بهدى القرآن، سائرين على سنة سيد الأنام سيدنا محمد صلى الله

نظرات في سيرة الرسول المولد النبوي في ظل دولة الأشراف العلويين

الدكتور محمد يسف
عضو الرابطة / فرع الرباط

تبعنا على مستوى التأسيس في حلقات سابقة بداية الاحتفال بالمولد النبوي في الغرب الإسلامي والظروف التي أحاطت به، ثم ما تلاه من صدور الإعلان المريني، باعتبار المولد عيدا دينيا مثل باقي الأعياد الإسلامية السنوية.

كما رأينا على مستوى شكل الاحتفال وطريقته ما أحدث في العصر السعدي على يد السلطان أحمد المنصور الذهبي، من مظاهر احتفالية وترتيبات وتنظيمات كانت غاية في الروعة والأبهة والجلال، والجمال، جمعت بين التعبئة الشعبية، وبين المقاصد الدينية والعلمية والأدبية، واستطاعت بعض هاتيك المظاهر أن تتجاوز حدود زمانها لتصبح تقليدا شعبيا، يرتبط بعيد المولد ولو في نطاق محلي محدود، كموجب الشموع بسلا مثلا.

ولم يطرأ على الاحتفال بالمولد شعبيا ورسميا أي تغير يذكر في ظل دولة الأشراف العلويين إذا ما استثنينا عهد السلطان سيدي محمد بن عبد الله، وعهد السلطان المولى سليمان لما عرف به الأول من توجه سلفي واضح، ومن توقف إزاء البدع والمستحدثات التي حدثت بعد خير القرون. ولما اشتهر به المولى سليمان بعده من منابذة لظاهرة المواسم وإقامتها في المغرب، في نطاق نهجه الرامي إلى تنقية العقيدة من شوائب الدجل والشعوذة.

عليه وسلم. وصدق رب العزة حيث قال : « من عمل صالحا من ذكروا أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون » (النحل - 97).

المراجع : 1 - تفسير في ظلال القرآن للسيد قطب الجزء الأول ص 254
2 - أحياء علوم الدين للامام الغزالي ج 1 ص 22
3 - كتاب تربية الأولاد في الإسلام للاستاذ عبد الله ناصح عنوان الجزء الأول ص 76-99.

ويبدو أن الدعوة الإصلاحية التي قام بها في الحجاز، الشيخ محمد بن عبد الوهاب، كان لها بعض التأثير على الكثير من بلاد الإسلام، بحكم الموقع الذي انطلقت منه، ومكانة هذا الموقع من ضمير المسلمين ووجدانهم حيث بدأ التساؤل يطرح، عما هو سنة وما هو بدعة.

وقد تردد بعض الصدى لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في مغرب المولى سليمان الذي ناقش موضوع هذا الإصلاح.

قال صاحب الاستقصا 8 / 123 في سياق حديثه عن الحركة الوهابية : « إن السلطان المولى سليمان - رحمه الله - كان يرى شيئا من ذلك ولاجله كتب رسالته المشهورة التي تكلم فيها - رحمه الله - عن حال متفكرة الوقت، وحذر من تغالي العوام في ذلك، وأغلظ فيها مبالغة في النصح للمسلمين ».

وفي نفس السياق أبطل - رحمه الله - بدعة المواسم في المغرب، فخفت صوت الاحتفال بعيد المولد، على المستوى الرسمي بالخصوص، ولكن الاحتفال بقي قائما على مستوى الأسر لم يتوقف.

حقائق عن

الظهير البربري

الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزِيل من حكيم حميد، ومواقف السلاطين الأشراف العلويين ثابتة واضحة لا غبار عليها ولا التباس، وهي مؤسسة على التناسخ خدمة للإسلام والعروبة انطلاقا من الحديث الشريف، الذي أخرجه الإمام مسلم في صحيحه والإمام أحمد في مسنده عن الثعمان بن بشير قال : مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

مكانة المال في الإسلام

إعداد الأستاذ / النبي محمد

عضو الرابطة

فرع العرائش

المتتبع لتعاليم الإسلام في قرآنه وسنة رسوله يخرج بنتيجة واضحة، هي أنه دين الحياة، فلا عجب أن تكون للمال في النظام الإسلامي قيمة كبيرة ومكان مرموق، وليس من ريب في أن كل ما تتوقف عليه الحياة - في أصلها وكمالها وسعادتها، وعزها، من علم وصحة وقوة، واتساع عمران، وسلطان - لا سبيل إليه إلا بالمال، وقد نظر القرآن الكريم إلى الأموال هذه النظرة الواقعية، فوصفها بأنها زينة الحياة، وسوى في ذلك قوام الناس، وقوام الشيء ما به يحفظ ويستقيم، وهي - كما نرى - قوام المعاش والمصالح الخاصة والعامّة، ولما كان الإسلام ديناً عملياً ينظم بأحكامه مقتضيات الحياة، أمر بتحصيل الأموال من طرق فيها الخير للناس، فيها النشاط والعمل، فيها عمارة الكون، والتقلب في الأرض، فيها الاختلاط والتعارف والتعاون والمبادلة، أما طرق تحصيل الأموال والانتفاع بها فتحصل عن طريق التجارة والزراعة، التي بها حياة الأرض واستثمارها، وفي لفت الأنظار إلى نعمة الله بإعداد الأرض للزراعة، يقول القرآن الكريم: «فلينظر الإنسان إلى طعامه، أنا صببنا الماء صبا ثم شققنا الأرض شققا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وأبا متاعا لكم ولأنعامكم» الآيات من 24-32 من سورة عبس، وأمر بتحصيلها عن طريق الصناعة، والصناعة أقوى العمد التي تقوم عليها الحضارات، وفي القرآن الكريم إشارات كثيرة إلى جملة من الصناعات التي لا بد منها في الحياة، فهذه الإشارة إلى صناعة الحديد: «فيه بأس شديد ومنافع للناس» الآية 25 من سورة الحديد، والإشارة إلى صناعة الملابس: «قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا» الآية 26 من سورة الأعراف. وإلى صناعة القصور والمباني: «قيل لها ادخلي الصرح، فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن سابقها، قال إنه صرح ممرد من قوارير» الآية 44 من سورة النمل، وهكذا يجد المتتبع لآيات القرآن كثيرا من التنويه بشأن الصناعات على اختلاف أنواعها. أمر القرآن بتحصيل الأموال عن هذه الطرق الثلاثة وسمى طلبها ابتغاء من فضل الله وقد بلغت عنايته بالأموال أن طلب السعي في

تحصيلها بمجرد الفراغ من أداء العبادة الأسبوعية المفروضة، وأنه لم يامر بالانصراف عن تحصيلها إلا لخصوص هذه العبادة فالله عز وجل يقول: «يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع» الآية 9 من سورة الجمعة، ثم يقول: «فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله» الآية 10 من سورة الجمعة، ويقول في تحصيلها على وجه عام: «هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه، وإليه النشور» الآية 15 من سورة الملك، هذا موقف القرآن بالنسبة للأموال وتحصيلها، وله موقف آخر بالنسبة إلى الانتفاع بها والمحافظة عليها قرره بالنهي عن الإسراف فيها، وبالنهي عن الضن بها، وجعل الاعتدال في صرفها من صفات عباد الرحمن، قال جل علاه: «والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما» الآية 67 من سورة الفرقان. وجعل الإسراف فيها والضن بها عن الحقوق والواجبات مما يوقع في الحسرة والملامة: قال تعالى: «ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا» الآية 29 من سورة الإسراء، والقرآن كما طلب السعي في تحصيل الأموال،

وطلب الاعتدال في صرفها، نهى عن تحصيلها بالطرق التي لا خير للناس فيها، وفيها الشر والفساد، ونهى عن تحصيلها بطريق الربا الذي يوخذ استغلالا لحاجة الضعيف المحتاج، وبطريق السرقة والانتهاج والتسول التي تزعزع الأمن والاستقرار، وبطريق التجارة فيما يفسد العقل والصحة كالخمر والخنزير، وبطريق الميسر والرقص، وبيع الأعراض من كل ما يفسد الأخلاق ويعبث بالإنسانية، وبطريق الرشوة التي تذهب بالحقوق، وفي هذا وأمثاله يقول الله عز وجل: «ولا تاكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتاكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون» الآية 188 من سورة البقرة. وعناية الله بالأموال شرعة قديمة لم يخص الله بها جيلا دون جيل، ولا رسالة دون رسالة، وقد قص علينا القرآن الكريم أن الله عاقب بعض خلقه الذين عتوا عن أمره فيها، وأكلوا أموال الناس بالباطل: «فيظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل» الآيات: 160-161 من سورة النساء، والإسلام حينما طلب تحصيل الأموال بالزراعة والصناعة،

والتجارة، نظرت إلى أن حاجة المجتمع المادية تتوقف عليها كلها، فإنه كما يحتاج إلى الزراعة في الحصول على المواد الغذائية التي تنتجها الأرض، يحتاج إلى الصناعات المختلفة في شؤونه المتعددة، في ملابسه، في آلات الزراعة، وتنظيم الطرق، في حفر الأنهار ومد السكك الحديدية في حفظ كيان الدولة، وما إلى ذلك مما لا سبيل إليه إلا بالصناعات وإذن لا بد من الاحتفاظ بالزراعة والتجارة، والصناعة ومن هنا قرر علماء الإسلام أن كل ما لا يستغنى عنه في قوام أمور الدنيا فتعلمه ووجوده من فروض الكفاية، قالوا: ومن ذلك أصول الصناعات كالفلاحة، والحياسة، وما إليها مما هو ضروري في المعاملات، ويسر الطرق الطبيعية لتحصيل الأموال، والواقع أن للإنسان في الحياة جانبين: جانباً مادياً أساسه المعاملات، وجانباً روحياً أساسه العبادات، والجانب المادي يقتضي أن يحصل الإنسان على ما كفايته، ومشربه، والجانب الروحي يقتضي أن يهذب نفسه، ويظهر قلبه، وأن يتقرب إلى مولاه عن طريق عبادته وامتثال أمره. ولما كان في الجانب المادي متسع للشهوات والمنافسات، والاستكثار والتكاثر، وكلها عبارات قد ينزلق بها الإنسان عن مستوى الفضيلة، ويغشى في سبيلها ما يعكر صفو الجانب الروحي ويبعده عن رحمة الله ورضاه جاءت الشريعة بالإرشاد إلى أدب في البيع والشراء بقي الإنسان شر ذلك الانزلاق: حث على البيع والشراء الذي يعتبر بحكم الطبيعة أساساً لقضاء المصالح وتوفير الحاجات على وجه يسلم فيه الإنسان من الغش والخديعة والتضليل، وما إلى ذلك مما يدنس نفسه ويصرفه عن جانب الروح الذي به تتحقق إنسانيته الفاضلة، ويسمو إلى درجة المقربين عند الله.

مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مبدأ إسلامي أصيل

إعداد الأستاذ محمد حجلة
عضو الرابطة فرع الناظور

لقد شرع الله تعالى مبدأ إسلامياً هاما ألا وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فجعله واجبا من أعظم الواجبات الدينية، قال تعالى «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون» آية آل عمران آية 104.

وجعل الله هذا المبدأ الأصيل من أهم أسباب أفضلية الأمة الإسلامية على غيرها من الأمم فقال تعالى «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» آل عمران آية 110.

وأخبر الله سبحانه وتعالى أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من صفات عباده المؤمنين ودعامة من أهم دعائم مجتمع الإيمان قال سبحانه: «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله، أولئك سيرحمهم الله، إن الله عزيز حكيم» التوبة آية 71. لقد ذهب فريق من العلماء إلى أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية كما ذهب البعض الآخر إلى أنه فرض عين. وفي الحقيقة أن نوعية

نافذة على الحاسوب

نعمة مني قال إنما أوتيته على علم، بل هي فتنة ولكن أكثرهم لا يعلمون

وأما كلمة نعم جمع نعمة فقد جاءت في القرآن الكريم مرة واحدة في الآية 20 من سورة لقمان المكية في قوله تعالى (ألم تر أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة) الآية

كما وردت نعمة في كتاب الله عز وجل مرة واحدة كذلك في سورة هود المكية في الآية العاشرة في قوله سبحانه: (ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني إنه لفرح فخور). صدق الله العظيم.

8-04-93

وكان الله بما تعملون بصيرا) 32-آية 3 فاطر: (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم، هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض، لا إله إلا هو فأنى تكفون)

33-آية 157 الصافات: (ولولا نعمة ربي لكنتن من المحضرين)

34-آية 8 الزمر: (وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه منيبا إليه، ثم إذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو إليه وجعل لله أندادا ليضل عن سبيله..) الآية

35-آية 49 الزمر: (فإذا مس الإنسان ضر دعانا ثم إذا خولناه

الفرضية في ذلك تتوقف على معنى «من» في قول الله تعالى «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وأولئك هم المفلحون» آل عمران آية 104.

قال أبو حيان في «المحيط» الأمر متوجه لمن يتوجه الخطاب إليهم، قيل الأوس والخزرج على ما ذكره الجمهور، وأمره لهم بذلك أمر لجميع المؤمنين ومن تابعهم إلى يوم القيامة، فهو من الخطاب الخاص الذي يراد به العموم، ويحتمل أن يكون الخطاب عاما فيدخل فيه الأوس والخزرج.

وقال الزجاج في «معاني القرآن وإعرابه» ومعنى «ولتكن منكم أمة» والله أعلم - ولتكونوا لكم أمة تدعون إلى الخير وتأمرون بالمعروف، ولكن «من» تدخل هاهنا لتخص المخاطبين من سائر الأجناس وهي مؤكدة أن الأمر للمخاطبين، ومثل هذا من كتاب الله «فاجتنبوا الرجس من الأوثان» الحج آية 30، ليس يأمرهم باجتنب بعض الأوثان ولكن المعنى «اجتنبوا الأوثان فإنها رجس».

قال الشاعر العربي:

أضوار غائب يعطيها ويسالها
يا بى الظلما منه النوفل الزفر
والدليل على أنهم أمروا كلهم
بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
هو قوله جل وعلا: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر» آل عمران آية 110 وجائز تكون أمرت منهم فرقة لأنه في قوله «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير» ذكر الدعاة إلى الإيمان، والدعاة ينبغي أن يكونوا علماء بما يدعون إليه وليس الخلق كلهم علماء، والعلم ينوب فيه بعض الناس عن بعض، وهذا هو مذهب الجمهور كما أن ظواهر النصوص تؤيد ذلك، وهناك من الأدلة العقلية ما يؤيد صدق ذلك أيضا حيث إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يحتاج إلى أناس يعلمون حقيقة ما يأمر به وما ينهون عنه ولا شك أن ذلك يحتاج إلى دراسة واعية وفهم عميق لمسائل الدين وليس ذلك في مقدور كل الناس.

إلا أنه ينبغي لنا أن نعرف أن تغيير المنكر بواسطة القلب فرض عين على الجميع لأنه في مقدور كل الناس واستطاعتهم إذ أن معناه: كراهية المنكر وكراهية فاعله كراهية من القلب.

قال رسول الله ﷺ «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان» رواه مسلم.

تأملات
وخواطر

جريدة العلماء...

بمختلف المواضيع والأحاديث المفيدة والطريفة. وأصبح قارئ «منبر الرابطة» حريصاً على أن يقرأ لمجموعة من العلماء المتخصصين في السيرة والشريعة وأصول الفقه.

إن «منبر الرابطة» تفتح صفحاتها لجميع العلماء، فهي منبرهم التي بواسطتها يعبرون عن أفكارهم وآرائهم. وما هي ذي ستكمل سنتها الأولى في التاسع من شهر يوليو 1993، وقد صدر العدد الأول منها في التاسع من يوليو 1992 ذكرى عيد الشباب، وهي بذلك تنهي سنتها الأولى يوم التاسع من يوليو القادم، وإنها لمناسبة لا يخفى مغزاهما العميق على العلماء الأفاضل.

إن منبر الرابطة في انتظار ما تجود به قرائهم، وما تبذره بنات أفكارهم في هذه المناسبة السعيدة. إننا في انتظار كل ما في جعبتهم من ملاحظات وآراء وأفكار بل إننا في انتظار تقديم البناء، وفي انتظار مقترحاتهم الجيدة التي ستساعد «منبر الرابطة» حتى تواصل سيرها بدعم وتشجيع من العلماء والقراء.

محمد الخضر الريسوني

بعث عالم فاضل من فرع رابطة العلماء بالعرائش رسالة يعاتب فيها قلم التحرير على عدم إدراج مقالاته بتتابع واستمرار في «منبر الرابطة». وعدت إلى أعداد سابقة لمنبر الرابطة لتأكد هل ما إذا كان هناك تقصير، حقاً، في نشر ما يرسله إلى الجريدة من مقالات وأحاديث؟ وإذا بي أكتشف عدة مقالات. وآخر ما نشر للكاتب مقالة في العدد 50 وتصفحنا أعداداً أخرى من «منبر الرابطة» وإذا بي أعثر على مقالات عديدة لسيادته.

إن عشرات المقالات يتوصل بها قلم التحرير من السادة العلماء من مختلف أنحاء المملكة المغربية يتناولون فيها مواضيع رصينة ومتنوعة، ونحن حريصون على تقديم ثمانية أو تسعة علماء في كل عدد رغم أن صفحات الجريدة لا تتجاوز ثمانية. وما يصلنا كل أسبوع من هذه المقالات نعمل على تركيبها ونشرها حسب أهمية هذه المقالة أو تلك، على أن لا ينشر للكاتب إلا مقال واحد حتى نترك الفرصة للعلماء والكتاب الآخرين الذين لا يدخلون على جريدتهم الناطقة باسمهم

ولي العهد الأردني الأمير حسن يستقبل عدداً من اللاجئين البوسنيين في عمان بالأردن



نافذة على الحاسوب

(وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها)

صدق الله العظيم

إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار)
21- آية 34 - إبراهيم :
(واتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها..)
الآية

22- آية 18 النحل : (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لعفو غفور)

23- آية 53 النحل : (وما بكم من نعمة فمن الله..)
الآية

24- آية 71 النحل : (أنعمة الله بجدون) الآيات
25- آية 83 النحل : (يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون)

26- آية 144 النحل : (فكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً واشكروا نعمة الله إن كنتم إباد تعبدون)

27- آية 22 الشعراء : (وتلك نعمة تمنها علي أن عبدت بني إسرائيل)

28- آية 19 النمل : (فتبسم ضاحكاً من قولها وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي) الآيات

29- آية 67 العنكبوت : (أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون)

30- آية 31 لقمان : (الم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمة الله ليريكم من آياته..)
الآيات

31- آية 9 الأحزاب : (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود فارسنا عليهم ريحاً وجنوداً لم ترها

الآيات

20- آية 28 - إبراهيم : (الم تر

إعداد الأستاذ : محمد الشراوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

أتممت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) الآيات

13- آيات 7 و 8 المائدة : (ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون (6):

واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به..)
الآيات

14- آيات 11 من نفس السورة (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم) الآيات

15- آيات 20 من نفس السورة (وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم..)
الآيات

16- آيات 110 من نفس السورة : (إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلاً..)
الآيات

17- آيات 53 الأنفال : (ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) الآيات

18- آيات 6 - يوسف : (..) ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق) الآيات

19- آيات 6 - إبراهيم : (وإذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم إذ نجاكم من آل فرعون: الآيات

20- آيات 28 - إبراهيم : (الم تر

إن كلمة نعمة تكررت في القرآن الكريم 35 مرة في السور والآيات الآتية :

1- آيات 39 البقرة : (يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون) الآيات

2- آيات 46 البقرة : (يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على

العالمين)
3- آيات 121 البقرة : (يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على

العالمين)
4- آيات 149 البقرة : (ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون)

الآيات
5- آيات 209 البقرة : (..) ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته

فإن الله شديد العقاب)
6- آيات 229 البقرة : (واذكروا نعمة الله وما أنزل عليكم

من الكتاب والحكمة يعظكم به..)
الآيات

7- آيات 103 آل عمران : (..) واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم

بنعمته إخواناً) الآيات
8- آيات 171 آل عمران : (يستبشرون بنعمة من الله

وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين)
9- آيات 174 آل عمران : (فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم

يعسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم) الآيات

11- آيات 4 المائدة : (اليوم

هذه الجريدة تشتمل على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة، فيجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير مناسب بعد قراءتها.

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري

الخميس 3 محرم 1414 هـ الموافق 24 يونيو 1993
العدد: 51. السنة الأولى. ثمن العدد: درهمان. رقم الإيداع القانوني: 79 / 1992
الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7. أكدال - الرباط الهاتف: 67 03 51
حساب منبر الرابطة 01.15549.252010
وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83 شارع فال ولد عمير - الرباط